

من عائشة حسن مالك إلى أبيها المُمْتَحَن في الله



الخميس 3 ديسمبر 2009 07:03 م

بمناسبة مرور عيد الأضحى، وأبوها مغيب هو وصغوة من أطهار مصر في سجون الحكم الاستبدادي الظالم؛ تنفيذاً لحكم محكمة عسكرية غاشمة.

نظّمها على لسانها د. جابر فميحة:

\*\*\*\*\*

قد مرَّ عيدٌ يا أبي...

قد مرَّ عيدٌ

وأنت عَنَّا غائِبٌ... بعيدٌ

فغاب عن حياتنا الضياءُ

والعيدُ- يا أبي- قد زار كلَّ بيتٍ

لكنه ما زارنا في بَيْتِنا

وكلُّ مَنْ في الحَيِّ من بَتَانِهِ

قد ارتَدَيْنَ- يا أبي- الجديدُ

قد غَبَّتْ عَنَّا يا أبي

فلم يَعدْ يَطِيبُ في حياتنا...

المنامُ... والطعامُ... والشرابُ

وبيئنا...

ما عاد يَبِئُ

من عَيرِ طُلُوعِكَ

من عَيرِ نَظَرِكَ

وعَيرِ بَسمِكَ

وعَيرِ جَكمِكَ

فالعيدُ- يا أبي- قد زار كلَّ بيتٍ

لكنه ما زارنا في بَيْتِنا

سألتُ عنكَ أين أنتُ؟

لكنني ما جأني

من أمنا

أو إخوتي جواً

لكن سمعتُ جازنا يقول:

"أبوك- يا بُنيتي- سجينٌ

لأنه أمينٌ

وقلُّهُ يقينٌ"

- واللصُّ- يا عمَّاه-

ما مصيرُهُ...؟

- " اللصُّ يا بُنيتي- يا عائشة

يعيش مُطلقَ السَّراحِ

يعيشُ في انشراحِ

نهازهُ تَعيمُ

وليلُهُ أفرأخِ

وناهياً... وقائلاً يعيشُ

وئهِدِرُ الأموالَ كيف شاءَ

ويستبيحُ أيَّ حرمةٍ يريدُ

ويلعقُ الدماءَ

ويطلبُ المزيدَ والمزيدَ

- لكنَّ أهلنا- عمَّاه- أبرياءُ

- بُنيتي... يا عائشة

لا تعجبي...

فدَمُّهم في سَرَعِهِ المنكود... ماءٌ

وحولهُ بطانةُ النفاقِ والرياءِ

فَيَاسُمِهِ يَسْبِحُونَ...

يركعون... يسجدون

- سألتُهُ...

وأين- يا عمَّاه-

فانونُ البلادِ؟

أجابني بدمعِهِ ونبرهِ الجريحِ:

"يا يَتَنَّا يا عائشة...

لا تسألني عن أمرِهِ...

لا نُفَلِّقِيهِ- يا ابْنيتي- في قبرِهِ

<https://ikhwanonline.com/article/57269>